

جهود هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية في خدمة الأحاديث النبوية بماليزيا

نور عفيفي بن أليت^{١٠٩}

شمس الدين ياي^{١١٠}

الملخص

تناولت الدراسة الميادين المختلفة التي تشكلت الجهود البارزة في خدمة الأحاديث النبوية من قبل هيئة التقدم للشؤون الإسلامية بماليزيا بحيث أظهرت على اهتمام هذه الهيئة في تحمل هذه المسؤولية الخطيرة؛ وذلك لكثرة الشوائب وتعدد الدخيلة التي تكدر مكانة هذا المصدر خاصة في العصور الراهنة، مما استجلب العناية الفائقة لمعالجة تلك المشكلات العويصة. وتهدف الدراسة إلى التعرف على هذه الهيئة الرسمية للشؤون الإسلامية في ماليزيا بحيث توجهت إليها مسؤولية التنسيق وإدارية القضايا المستجدة في الشؤون الإسلامية، مع الكشف عن أهم الجهود المبذولة من قبل الهيئة في خدمة الأحاديث النبوية ونشرها بين الأمة الإسلامية الماليزية. وتتسم هذه الدراسة الكيفية باتباع المنهج الوثائقي في استنتاج معلوماتها من خلال المصادر الأصلية والثانوية، إضافة إلى الاستعانة بالمقابلة الشخصية التي جرت بين المستجيب من أحد الموظفين العاملين في الهيئة، إذ يتم تحليل البيانات المنحصلة منها باتباع المنهج الوصفي بعد القيام بترتيبها حسب المحاور المعينة. وتخلص الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها بروز الهيئة في التقديم بالجهود المتضافرة في خدمة الأحاديث النبوية بماليزيا، وذلك متمثلة في الأقسام الحملة عليها هذه المسؤولية العظيمة وهي مجلس التقدم لعلوم القرآن والحديث، وقسم إصدارات الكتب، ومركز التربية الإسلامية الماليزية (ILIM)، إذ تمكنت بذلك أن تكون مثالية ناجحة للمجالس والوكالات الدينية الأخرى سواء في مستوى الحكومة أو الأهلية.

كلمات مفتاحية: جهود، هيئة التقدم للشؤون الإسلامية، خدمة الأحاديث.

ABSTRACT

This study discusses about relentless effort made by the official religious institution of Malaysia (JAKIM) in various fields regarding the dignification of Hadith among Muslim in Malaysia. This sublime effort shows the extreme care delivered by the institution to bear the responsibility of serving the sustainability of Hadith in Malaysia, despite difficulties arises and challenges faced during the process. The objective of this study is to identify the responsibilities of the institution regarding hadith issues, and to uncover the earnest effort in spreading the Hadith throughout the country. The methodology used in this study is documentation of information found in both primary and secondary sources which are then analysed using a descriptive method by arranging

¹⁰⁹ Penlajar Ijazah Kedoktoran Falsafah Fakulti Pengajian Al-Quran dan Al-Sunnah di Universiti Sains Islam Malaysia (USIM). Email: tolibhadith90@gmail.com. Diterima; 29 November 2021. Disemak; 31 Disember 2021. Diterbitkan; 30 April 2022.

¹¹⁰ Pensyarah Kanan Fakulti Pengajian Al-Quran dan Al-Sunnah di Universiti Sains Islam Malaysia (USIM). Email: shumsudin@usim.edu.my.

the data in accordance to selected ideas. In addition, method of interview with the person in charge from JAKIM was conducted in order to strengthen the findings. This study concludes that the prominence of JAKIM in completing the task of conserving the Hadith in various ways that could benefit different parties related to this field such as setting up specific sections in JAKIM to manage the contemporary issues in Hadith, publishing books that has been wrote to cater arising problems, and building Islamic education centre (ILIM) to focus on giving seminars that discusses Islamic matters. These programs implicitly enable the institution to become an example to other religious bodies, either governmental or non-governmental.

Keywords: effort, JAKIM, serving.

المقدمة

فقد اكتسبت الأحاديث النبوية مكانتها السامية ومرتبها الرفيعة في الشريعة الإسلامية نظرا لوظيفتها المهمة في خدمة معاني القرآن الكريم بيانا وتفسيرا كما دلّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^{١١١}. وبما أن لها شأنًا عظيمًا في مصادر التشريع، يُعدّ الجهود المبذولة في العناية بها والخدمة في نشرها والدفاع عنها من ردود الطاعنين والمشككين فيها من أجد الأعمال وأفضلها، لما فيها من الحفاظ على مكانتها العالية والتحقيق على حجيتها السامية بحيث تسلم بذلك ألفاظها من التغيير والتبديل لدى المُعقّلين أثناء نشرها، وتصحح بها الفهوم المستنبطة منها لدى المستدلين بها.

وبناء على ما سبق ذكرها، فقد حرص المهتمون بخدمة الأحاديث النبوية سواء من قبل الجهات الرسمية والهيئات المتخصصة في إدارة الشؤون الإسلامية، أو الأشخاص المعيّنين الذين لهم الخبرة الواسعة والاختصاص الكامل بالأحاديث النبوية، جهودا مشكورا في الحفاظ على مكانتها والتحقيق على حجيتها الأصلية، وتركز هذه الدراسة في عرض الجهود المبذولة التي تناولتها الهيئة الرسمية للشؤون الإسلامية في ماليزيا المسماة بـ "هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية (JAKIM)". وتتعين أهمية دراسة الجهود التي بذلتها الهيئة في هذا الميدان لما اكتسبتها الهيئة من المهام العظيمة في تنسيق الشؤون الإسلامية وإدارتها على مستوى الدولية، ومن ضمنها الشؤون المتعلقة بالأحاديث النبوية. وزادت أهمية تشخيص الجهود المبذولة بحيث دارت حول الأحاديث النبوية من القضايا المستجدة التي ينبغي معالجتها والتصدي لها من قبل الهيئة الدينية الرسمية للبلاد، ومن ذلك انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة من خلال

^{١١١} القرآن. النحل ١٦ : ٤٤.

الوسائل المعاصرة مثل الوسائل الإلكترونية التي تتمثل في القنوات الفضائية من خلال البرامج الدعوية والدينية المبتوثة فيها^{١١٢}. ومن ثمّ، اضطرت هذه الجهة بالتعاون مع المجالس والوكالات الدينية الأخرى إلى مواجهتها بوضع الخطط والإستراتيجية المنظمة للصد عن انتشارها بشكل موسع تجنّباً عن ظهور هذه الأزمة بصورة مخيفة.

وإضافة على ذلك، تناول بعض الأشخاص ذوي الخبرة بالعلوم الإسلامية ومجال الدعوة في نشر تلك الأحاديث المردوة إلا أنهم غير متيقظين في خطورة تلك الأحاديث المنتشرة، وغير متنبهين على مرتبة تلك الأحاديث قبل التعرض لنشرها في منابر المساجد أو الحلقات العلمية مما أدت إلى ظهور هذه الأزمة في صورة مهيبة^{١١٣}. وستتم الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما هي الهيئة الرئيسية لإدارة الشؤون الإسلامية بماليزيا، وما هي الأقسام المنضمة تحتها في تحمّل مسؤولية الحفاظ على الأحاديث النبوية ونشرها بين المسلمين الماليزيين؟
٢. ما هي أهم الجهود المبذولة من قبل الهيئة لخدمة الأحاديث النبوية ونشرها بين الأمة الإسلامية بماليزيا؟
٣. كيف أفادت الهيئة المعنية بخدمة الأحاديث من التقنيات الحديثة ومدى المواكبة لها في نفع الأمة الإسلامية؟
٤. هل واجهت الهيئة على التحديات أثناء تنفيذ البرامج المخططة في خدمة السنة المطهرة؟

منهج الدراسة

اتسمت هذه الدراسة الكيفية باتباع المنهج الوثائقي في جمع البيانات والمعلومات سواء من المصادر الأصلية مثل المدوّنات والملفات الرسمية التابعة للهيئة والتقارير السنوية للبرامج المخططة لها أو المصادر الثانوية مثل الرسائل والبحوث العلمية والمواقع الإلكترونية التي لها علاقة بمتطلبات الدراسة.

^{١١٢} جاويه داکر، فيصل أحمد شاه. ٢٠٠٩م. الأحاديث المشتهرة في المجتمع الملايو. جمعا ودراسة. مجلة أصول الدين. العدد ٢٩. ص. ١١٩-١٤٦.

^{١١٣} فيصل أحمد شاه. ٢٠١٧. الحديث الضعيف والموضوع: واقعية استخدامها في ماليزيا. ص. ١٥٦-١٥٧.

وكذلك استعان الباحث في جمع المعلومات بالمقابلة الشخصية الموصوفة بشبه المنظمة بحيث خطط الباحث الأسئلة الأساسية للإجابة عنها المستجيب مراعاة لهيكل المقابلة، ومع ذلك قد أتبع الباحث بالأسئلة الإضافية التي رآها مناسبة لموضوع الدراسة لاستطلاع مزيد المعلومات من المستجيب حسب نظرية الباحث. وقد تمّ اختيار المستجيب لهذه المقابلة الجارية عبر الإنترنت مستخدماً كيفية "تعيين العينات المستهدفة" التي تناسب أهداف الدراسة، وهي تتمثل في أحد الموظفين الذين باسروا في مسؤولية التنسيق للشؤون الأحاديث النبوية في مكتب التقدم لعلوم القرآن والحديث المنضمة تحت الهيئة.

وأما بالنسبة لكيفية تحليل البيانات المنحصلة، فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي في وصف الجهود المبذولة من قبل الهيئة في خدمة السنة النبوية، كما تعتمد الدراسة بهذا المنهج في تحليل البيانات من المقابلة وترتيبها حسب المحاور المعينة التي تتمثل في مهام الأقسام التابعة للهيئة، والجهود المبذولة، والتحديات التي واجهتها أثناء تنفيذ تلك الجهود. وتتحدد منهجية الدراسة في ضوء طبيعة الموضوع والأهداف التي يتطلع اليها الباحث إلى تحقيقها؛ وهي الكشف عن أهم الجهود المبذولة التي تناولتها هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية في خدمة الأحاديث النبوية ونشرها بين المسلمين الماليزيين.

نبذة تاريخية عن هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية (JAKIM): نشأتها وأهدافها ومهامها

قد دفعت الحاجة إلى تأسيس الهيئة الخاصة في تنسيق الأمور المتعلقة بالشؤون الإسلامية في ماليزيا، وذلك نظراً لما دونه الدستور الدولي على أن شؤون الدين الإسلامي خاضعة تحت سلطة الولايات المتواجدة داخل البلاد برئاسة السلطان للولاية نفسها. وبعدها حصلت على الموافقة من مجلس الملوك في سنة ١٩٦٨ م، أسست هذه الهيئة رسمياً في السنة القادمة باسم "المجلس الوطني للشؤون الإسلامية بماليزيا"، وذلك بعد انضمام ولاية "سابه" و"سراوق" إلى بلاد ماليزيا في سنة ١٩٧١ م. ثم تواجتهت الهيئة مراحل شتى التي شاهد على تطورها وتقدم الأمور الإدارية المحيطة حولها إلى أن ارتفعت مهامها، فعُرفت جديداً باسم "هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية"، وهي تنضمة تحت مكتب رئيس الوزراء الماليزية (*Jabatan Perdana Menteri*)، وذلك بدءاً من ١ يناير سنة ١٩٩٧ م^{١١٤}.

^{١١٤} انظر: هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية. الخطط والإستراتيجية لمدة سنة ٢٠١٥-٢٠١٩ م. نشأة الهيئة. بتراجايا: كوالا لمبور. ص. ٥.

ومنذ أن تم تأسيس الهيئة رسمياً، فقد لعبت الدور الهام في تعزيز الدين الإسلامي ورفع شأنه في البلاد من جوانب عدة، ساعياً إلى تحقيق المهام المحملة على الهيئة، ومن أهمها: التقنين والتنسيق للقوانين الشرعية إذ تعرضت الهيئة لتدوين القوانين الإسلامية في الولاية المتحدة الماليزية، بالإضافة إلى البحث عن الكيفية المؤثرة في تنسيق القوانين والأنظمة الإسلامية التي تم تنفيذها في الولايات المتواجدة الأخرى^{١١٥}. وكذلك تحملت الهيئة وظيفتها الأساسية في تنسيق البرامج والخطط التي نفعت مجال التقدم العلمي بحيث أجريت من خلالها البحوث والدراسات العلمية لتعالج القضايا المستجدة في الشؤون الإسلامية، ومن ضمنها القضايا المتعلقة بالسنة النبوية والذود عنها من الدخيلة التي تكدر بها مكانة هذا المصدر العظيم، نظراً لأهميتها في إثبات الأحكام الشرعية وقوة تأثيرها على حياة المسلمين^{١١٦}. وانطلاقاً من ذلك، تناولت الهيئة تأسيس الأقسام الخاصة والمجالس المعينة التي تتكون من الموظفين الماهرين ليهتموا هذا المجال الخطير وليخططوا المسار السديد لمواجهة على القضايا العويصة، وحفاظاً على السنة النبوية، ورعاية على مصلحة الأمة.

تأسيس الأقسام الخاصة لمعالجة القضايا العلمية للعلوم الإسلامية

تولت الهيئة تأسيس القسم الخاص للتنفيذ على البحوث العلمية التي تطرقت الميادين المتعددة في العلوم الإسلامية من العقيدة والشريعة والأخلاق، وذلك بدءاً من سنة ١٩٧١ م باسم "مركز البحوث الإسلامية". ثم تطور الأمر إلى أن تم تعديل اسم هذا المركز باسم جديد وهو "قسم البحوث"، بعد أن أخذت الهيئة مهامها الجديدة في سنة ١٩٩٧ م. وبالنظر إلى أهمية القيام بالبحوث العلمية المنعقدة على الميادين الإسلامية المتعددة لمعالجة القضايا المستجدة، واجه القسم مرحلة جديدة في مساره حيث يزيد في مهامها، فيعرف حينئذ ب"قسم التخطيط والبحوث". وفي سنة ٢٠١٨ م، تصدت الهيئة لإعادة النظر في المهام والأدوار التي لعبتها بعض الأقسام الموجودة في داخل الهيئة، مما تأثر هذا القسم بهذه

^{١١٥} المرجع السابق. ص. ١٢.

^{١١٦} انظر: <https://www.islam.gov.my/en/bahagian-penyelidikan/profil>. تاريخ التصفح: ٢٦ أغسطس، ٢٠٢١ م.

العملية، فيعاد اسمه إلى ما استُعمل في القديم وهو "قسم البحوث"، وذلك لإجراء عملية البحوث العلمية التي تتناول العلوم الإسلامية، ومن ضمنها علوم القرآن والحديث^{١١٧}.

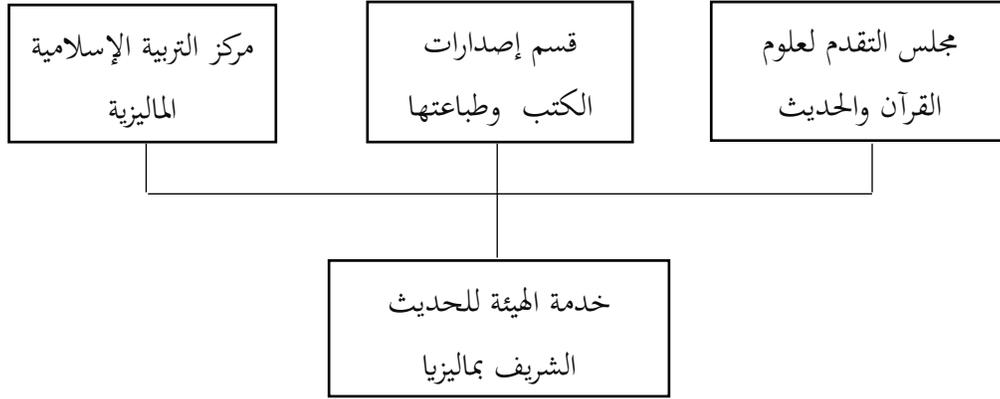
إضافة على ذلك، ومن الأقسام المعنية بخدمة العلوم الإسلامية المتمثلة في الأحاديث النبوية هي قسم إصدارات الكتب إذ يهتم إصدار الكتب الإسلامية وطباعتها نفعا للأمة الماليزية سواء قام بتدوينها الباحثون في الهيئة نفسها، أو المختصون من علماء الفن الذين يتعاونون مع الهيئة في إصدار تلك الكتب النافعة^{١١٨}. وتعددت الأنماط المتخذة والمحاور المختارة لدى المؤلفين لتلك الكتب مراعيًا على الأغراض التي أرادوا على تحقيقها أثناء التأليف، مما سيتطرق لها الباحث الكلام عنها بالتفصيل في مبحثه الخاص. وبجانب ذلك، تعرض المركز الخاص في التربية الإسلامية التابعة للهيئة، لتحمل مسؤولية إقامة البرامج المتسمة بالتربية والتوجيهية للأمة الإسلامية في ماليزيا خاصة، وهي تتمثل في الندوات والمحاضرات العلمية والدورات التدريبية، والورشات العملية للموظفين في الوكالات للدين الإسلامي على المرحلة الدولية أو الولاية بماليزيا، كما أن المركز أتاح الفرصة للراغبين في مواصلة دراستهم في مرحلة الدبلوم في تخصص إدارة الشؤون الإسلامية^{١١٩}. وبناء على ما سبق من مهام هذا المركز، فقد اختار بعض البرامج والأنشطة المتعلقة بالأحاديث النبوية على علومها المختلفة، وذلك مما سيتعرض الباحث للتفصيل عنها في المبحث القادم. وفيما يلي الرسم البياني لتوضيح أنواع الجهات المهمة بخدمة الأحاديث النبوية في هذه الهيئة:

^{١١٧} انظر: <https://www.islam.gov.my/ms/bahagian-penyelidikan/profil>. تاريخ التصفح: ٢٧ أغسطس، ٢٠٢١م.

^{١١٨} انظر: <https://www.islam.gov.my/en/bahagian-penerbitan/visi-misi-objektif-fungsi-dan-piagam-pelanggan>.

تاريخ التصفح: ٢٧ أغسطس، ٢٠٢١م.

^{١١٩} انظر: <https://www.islam.gov.my/en/ilim/profil>. تاريخ التصفح: ٢٨ أغسطس ٢٠٢١م.



المصدر: تحليل الباحث

الشروع في الخطة الأولى لبناء المركز الخاص المسمى ب"دار الحديث"

ومن المهام الأساسية التي تصدى لها القسم المتعلق بالحديث الشريف في مجلس التقدم هو تأسيس اللجنة التوجيهية لتنظيم الإجراءات نحو بناء دار الحديث في ماليزيا في سنة ٢٠١٦ م، إذ ترأسها في بداية تأسيسها مفتي الولاية الفدرالية السابق داتوء وان زهيدي وان تيه. وهي عبارة عن مركز أساسي الذي يهتم القيام بالبحوث العلمية والخطط الإستراتيجية في تقدم الشؤون المتعلقة بالأحاديث النبوية وعلومها الشريفة، إضافة إلى أن يخدم المتخصصون المبرزون في هذا المركز في تقديم بحوثهم لدفع الشبهات الملصقة حول هذا العلم الشريف. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف السامي، قد خططت اللجنة بعض الخطوات الأولى مثل إقامة الزيارة إلى البلدان التي فيها مراكز الحديث للدراسة والبحوث، ومنها بلاد المغرب والإندونيسيا^{١٢٠}. وكذلك أقامت اللجنة بالمؤتمرات والورشات العملية والندوات الحديثة بدعوة المشاركين من داخل البلاد وخارجها، وذلك لإثارة الوعي وتقوية الفهم لدى المسلمين الماليزيين بهذا المصدر العظيم وأهمية الحفاظ عليه من دخول الأفكار الفاسدة والمخططات الماكرة لدى المغرضين عليه. ومع الأسف، توفقت الخطة في بناء هذا المركز، نتيجة من تحويل الحكومة الماليزية في سنة ٢٠١٨ م، إذ ركزت الحكومة الجديدة في

^{١٢٠} وقعت الزيارة إلى بلاد المغرب بدءا من ٣٠ نوفمبر إلى ٨ ديسمبر ٢٠١٦م، بينما وقعت الزيارة إلى بلاد الإندونيسيا بدءا من ٢٤ إلى ٢٦ نوفمبر ٢٠١٧م. انظر: <https://www.islam.gov.my/ms/berita/1071-kajian-penyelidikan-model-pembangunan-darul-hadith->

[malaysia-di-indonesia.com](https://www.malaysia-di-indonesia.com). تاريخ التصفح: ١٧ أكتوبر ٢٠٢١م.

الجوانب الأخرى في تقدم الشؤون الإسلامية.^{١٢١} وبعد أن توقفت الخطة المرسومة، استعادت اللجنة التوجيهية إلى مهامها الأصلي، فعرفت باسم جديد وهو "مجلس التقدم لعلوم القرآن والحديث"، إذ ينضوي تحته فرعان أساسيان أولهما فرع القرآن الكريم، وثانيهما فرع الحديث الشريف^{١٢٢}.

الجهود المتبكرة في مواكبة التكنولوجيا الحديثة

فقد أدى التطور المعرفي لدى المهتمين بمجال التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالات (ICT) إلى توسيع جانب الابتكار والإبداع في إيصال المعلومات، مما أدى إلى انتهازهم للفرصة المتاحة بمواكبة التكنولوجيا المعاصرة، فصممت من خلالها التقنيات الحديثة المعاصرة، ومن أهمها الشبكة العنكبوتية (Internet). ولم تتحدد وظيفة هذه الخدمة المعاصرة في ربط العلاقات بين الأشخاص المتباعدين، بل انتفعت بها الجهات ذات الأهمية بمجال التعليم والتعلم في الأحاديث النبوية نظرا لتنوع الميزات المتوفرة فيها، ومنها: اختصار الأوقات، وجلب الانتباه لدى مستخدميها، وتقوية المحفوظات والفهم لدى المنتفعين بها، والابتعاد عن الفهوم الخاطئة تجاه الأحاديث المستنبطة منها^{١٢٣}.

وعلى ضوء ما سبق من ذكر المميزات الرائعة التي أعدتها هذه التقنية، حرصت هيئة التقدم للشؤون الإسلامية بتناول جهودها في خدمة الأحاديث النبوية مستخدما هذه الوسيلة المعاصرة، وذلك تحقيقا على ما نصته الهيئة من ضمن الأساس الرابع، في الخطط والإستراتيجية لمدة سنة ٢٠١٥-٢٠١٩ م، وهي: تعديد المحتويات العلمية المعدّة للمجتمع الإسلامي بماليزيا بحيث تشمل المصادر المطبوعة، والمصادر الإلكترونية، والمصادر المرقمة¹²⁴ (Media Digital). وتنوعت الجهود المبذولة في هذا الميدان المبدع على النحو الآتي:

^{١٢١} المقابلة مع يوسف مهدي بن يوسف، نائب المدير لمجلس التقدم لعلوم القرآن والحديث فرع الحديث، هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية، ٢٤ أغسطس ٢٠٢١، ١٠:٠٠ صباحا، التي أقيمت عبر الإنترنت.

^{١٢٢} المقابلة مع يوسف مهدي بن يوسف، نائب المدير لمجلس التقدم لعلوم القرآن والحديث فرع الحديث، هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية، ٢٤ أغسطس ٢٠٢١، ١٠:٠٠ صباحا، التي أقيمت عبر الإنترنت.

^{١٢٣} محمد شكري، محمد نورعزمي، شهر النظام وآخرون. ٢٠١٨م. ترقيم الأحاديث في ضوء الفروة الصناعية ٤٠٠. مؤتمر الأفكار والحضارة الإسلامية. للمرة الخامسة. ص. ٦٧-٨٢.

¹²⁴ انظر: الخطط الإستراتيجية لهيئة التقدم للشؤون الإسلامية بماليزيا لمدة سنة ٢٠١٥-٢٠١٩م. بوتراجايا: كوالا لمبور. ص. ٣٤.

الأول: بناء الخزانة الإلكترونية الخاصة للحديث في الموقع الإلكتروني الرسمي المسمى بـ "e-hadith"
اهتمت الخزانة بأن تكون أنسب الوسائل للحصول على الأحاديث لدى المرشدين بها. وعلى هذا، حرص المنظمون لها في جمع الأحاديث التي تشتمت وجودها في المصنفات الحديثية بحيث شملت الأحاديث المجموعة أبواباً عديدة منها باب الأحكام، والفضائل، والأخلاق، والرقائق، وغيرها^{١٢٥}. وتشكلت الطريقة المستخدمة لعرض الأحاديث فيها بترجمتها إلى اللغة الملايوية أولاً، ثم أتبعها بذكر مرتبتها صحة وضعفاً قبل أن يحتتمها بسرد الفوائد العلمية لها^{١٢٦}. وظهر من هذا القسم حرص المعتنين به في الإتيان بالأحاديث الصحيحة على سبيل الأولويات، وذلك في تقديم الصحيحين أولاً إن كان الحديث موجوداً فيهما، وإلا أتوا بالحديث من المصنفات الأخرى مع ذكر مرتبته من حيث الصحة والضعف، إضافة إلى الاهتمام بالاستنبطات العلمية التي تكمل بها نفع تلك الأحاديث على باحثيها. ثم اتجه المنظمون لهذه الخزانة الإلكترونية منحى آخر في تعميم النفع إلى المستخدمين؛ بحيث أنشأ البوابة الخاصة لخدمة الحديث الشريف، التي تتوفر فيها عدة من الفوائد والمنافع التي لم توجد في هذه الخزانة القديمة^{١٢٧}، وهي مما سيتكلم عنها الباحث بعد ذلك بالتفصيل.

الثاني: تأسيس بوابة الحديث في الموقع الإلكتروني الرسمي المسمى بـ "my hadith"

أسست هذه البوابة الحديثية بعد حصول الموافقة من اجتماع المرشدين لدار الحديث في ١٧ شهر أغسطس سنة ٢٠١٦ م. وهدفت هذه البوابة إلى الإكثار من استعمال التكنولوجيا الحديثية والأخذ بنفعها في سبيل نشر الحديث النبوي بين المجتمع الإسلامي بماليزيا، وذلك نظراً لضرورة المسؤولية في الحفاظ على الحديث النبوي والذود عنه من أيدي المغرضين عليه. وعلى هذا، استجابت الهيئة هذه الفرصة السانحة لتقريب الحديث النبوي إلى المسلمين الماليزيين، وفي نفس الوقت إبعادهم عن الأخذ

^{١٢٥} انظر: <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/semua-mutiara-hadith?limitstart=0>. تاريخ التصفح: ١٠ أكتوبر

٢٠٢١ م.

^{١٢٦} انظر: <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/semua-mutiara-hadith/1091-keutamaan-wanita-solehah-2>. تاريخ

التصفح: ١٠ أكتوبر ٢٠٢١ م.

^{١٢٧} المقابلة مع يوسمهادي بن يوسف، نائب المدير لمجلس التقدم لعلوم القرآن والحديث فرع الحديث، هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية، ٢٤ أغسطس

٢٠٢١، ١٠:٠٠ صباحاً، التي أقيمت عبر الإنترنت.

بالأحاديث الواهية والموضوعة. وقد عرضت في البوابة لعديد من الأقسام المتعلقة بالحديث النبوي خدمة للمنتفعين بها، وهي كالتالي:

أ. قسم علوم الحديث.

وهو القسم الذي يقصد إلى بيان المصطلحات التي استخدمت في علم مصطلح الحديث. وقد شملت هذه المصطلحات مجالات عديدة في علوم الحديث رواية ودراية إلا أنها أتت بالتعريف الموجز دون التطرق في الخلافات والتفريعات الدقيقة حيث أن المجال لم يتسع لذلك^{١٢٨}.

ب. قسم البحث عن الحديث.

ويهدف هذا القسم إلى تسهيل القارئ في الحصول على الأحاديث التي أرادوا بها في بحوثهم. وتكون كيفية عرض الحديث بذكر راويه أولاً، ثم يتبعه بعزوه إلى مصادره من الكتب الحديثية، ثم يسوق متن الحديث بتمامه قبل أن يقوم بترجمته إلى اللغة الملايوية تكميلاً للفائدة. ولم ينته العرض إلى ذلك، بل أتى بذكر مرتبة الحديث صحة وضعفاً مع الاستنتاج منه ببعض الفوائد العلمية^{١٢٩}.

ت. قسم المنهل التنوير للحديث.

وهو مجال خاص للبيان عن القضايا الحديثية التي تتعلق بمعرفة مرتبة الحديث صحة وضعفاً، وكذلك التوضيح في المشاكل الناشئة نتيجة عن الخطأ في فهم معنى الحديث. وقد أجاب المسؤولون به عن الأسئلة المطروحة بالإجابات الراسخة مدعمة بالأدلة والفتاوى من علماء الفن تسدّ بها حاجة السائلين،

^{١٢٨} ومثال ذلك تعريفه للحديث المرسل حيث اختار له تعريفاً راجحاً ذهب إليه الجمهور، دون التعرض للنقاش في التعريفات الأخرى. انظر:

<http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/ilmu-hadith-4/jenis-jenis-hadith/345-hadith-mursal>. تاريخ التصفح: ١٣

أغسطس. ٢٠٢١م.

^{١٢٩} ومثال ذلك إتيانه بالحديث الذي يدل على ضرورة الحفاظ على اللسان والفرج، حيث ذكر موقع وجود الحديث في مصدره الأصلي، ثم القيام بترجمته إلى اللغة الملايوية قبل أن يعقبه بذكر مرتبة الحديث. انظر:

[http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/component/content/article/12-maklumat-hadith/956-kewajipan-](http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/component/content/article/12-maklumat-hadith/956-kewajipan-menjaga-lidah-dan-kemaluan)

[menjaga-lidah-dan-kemaluan](http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/component/content/article/12-maklumat-hadith/956-kewajipan-menjaga-lidah-dan-kemaluan)?. تاريخ التصفح: ١٤ أغسطس ٢٠٢١م.

ومن ذلك الإجابة عن السؤال في مرتبة الحديث في النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان، وكيفية فهمه بالطريقة الصحيحة مستهديا بذلك من قواعد العلماء الرصينة^{١٣٠}.

ث. قسم الترجمة لجمع من الرواة

يختص هذا القسم في ترجمة رواة الحديث، إلا أن الترجمة لم تكن شاملة على كل الرواة تعم عصور الرواية كلها، وإنما أعطت اللمسة المهمة في حياة هؤلاء الرواة ومساهماتهم البارزة في علم الحديث خاصة. وقد بلغت الرواة المترجمة فيه إلى أصحاب المصنفات للكتب التسعة حيث شملت أغلب أحاديث المهمة في هذه المصنفات. وأحيانا، أعقبت الترجمة بذكر المراجع التي يستقى منها المعلومات سواء من الكتب المتعلقة بها مثل كتب التراجم أو المواقع الإلكترونية المهمة بهذا الباب^{١٣١}.

ج. قسم الأسئلة والأجوبة.

ويعني بهذا القسم الإجابة عن الأسئلة المطروحة في علم الحديث رواية ودراية، حيث أن أكثر الأسئلة المطروقة تتعلق بالثبوت عن وجود الحديث في المصادر الأصلية أو الثبوت عن مرتبته من حيث الصحة والضعف. وأما الكلام عن طريقة الإجابة، فقد سلك المجيبون عنها مسلكا واضحا حيث أجابوا عن الأسئلة مباشرة بدون ذكر المقدمة أو التوطئة حول فكرة السؤال، وذلك من باب إيصال المعلومات إلى المهتمين بها في أسرع الوقت وأوجز العبارات بدون التشعب الممل^{١٣٢}.

^{١٣٠} انظر: <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/semua-al-manhal-al-tanwir/96-adakah-terdapat-hadith-mengenai-berpuasa-setelah-pertengahan-sya%E2%80%99ban-kerana-saya-mendengar-bahawa-nabi-saw-melarang-berpuasa-setelah-pertengahan-sya%E2%80%99ban> تاريخ التصفح: ١٢ أغسطس ٢٠٢١م.

^{١٣١} ومثال ذلك ترجمته لإمام أبي داود حيث تعرض أولا لنشأته ومراحل دراسته العلمية ومؤلفاته الحديثية قبل الكلام عن المراجع التي استقى منها الترجمة الموجزة. انظر: <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/ulama-hadith-6/tabi-tabi-in/68-imam-abu-dawud> تاريخ التصفح: ١٢ أغسطس ٢٠٢١م.

^{١٣٢} ومثال ذلك الإجابة عن السؤال في ورود الحديث الذي يدل على استحقات الثواب على من غسل ميتا، فتعرض للحديث في الباب مبتدئا بذكر متنه، ومختتما بذكر مرتبته صحة وضعفا. انظر: <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/s-6> تاريخ التصفح: ١١ أغسطس ٢٠٢١م.

خ. قسم المراجع.

يقصد هذا القسم إلى التعرف على المراجع والمصنفات المهمة التي يكثر استعمالها عند طلاب الحديث وباحثيه، وهي متمثلة في الكتب التسعة، بدءاً من الصحيحين وانتهاء بسنن الدارمي. وتطرق المنظمون له في بيان مناهج هؤلاء المحدثين في منصفاتهم، مع إبراز بعض مزايا الكتب والتلميح على كلام النقاد وتعليقاتهم حول الأحاديث الواردة في هذه مصنفاتهم الجليلة^{١٣٣}.

الثالث: تصميم البرنامج للهواتف الذكية المسمى بـ "Smart Hadith"

عقدت الهيئة التعاون مع وكالة الاتصالات والإعلام (SKMM) لتصميم هذا البرنامج حيث استغرقت مدة تصميمه في السنة الكاملة بدءاً من شهر مارس سنة ٢٠١٨ م إلى شهر فبراير سنة ٢٠١٩ م رافعا على شعار "الحديث الصحيح في البصمة". ويهدف البرنامج إلى أن يكون وسيلة يتوصل بها مستخدموها إلى الحديث الصحيح بطريقة سهلة وميسورة^{١٣٤}. وامتاز البرنامج في تهيئته للمواد الحديثة على حد كفاية لمن أراد أن يحصل على الحديث المعين، وذلك مع إثبات مصادر الحديث الأصلية ملحقه مع ذكر تراجم الحديث والراوي الأعلى له. وكذلك تتوفر فيه خدمة بيان الأحاديث المشتهرة والأحاديث اليومية، بحيث تمكن على مشاركتها لدى المستخدمين بمواقع التواصل الاجتماعي مباشرة. وكذلك يخدم البرنامج في الإجابة عن الأسئلة المطروحة لدى الحائرين في أي قضية حديثة، فيسهل عليهم حينئذ الرجوع إليه للبحث عن الأجوبة السديدة البعيدة عن وقوع المعلومات المشكوك فيها^{١٣٥}.

^{١٣٣} ومثال ذلك كلامه عن سنن الترمذي حيث بدأ بذكر المقدمة التعريفية للكتاب، ومناهج المؤلف فيه، وكلام النقاد في أحاديثه مع ذكر الشروحات له ،

قبل أن يجتمه بسرد المراجع المستقمة منها الكلام. انظر: <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/rujukan-6/606-kitab-jami-at->

[tirmizi](#). تاريخ التصفح: ١١ أغسطس ٢٠٢١ م.

^{١٣٤} انظر: <https://www.islam.gov.my/ms/berita/1090-pelancaran-aplikasi-smart-hadith>. تاريخ التصفح: ١٤ أغسطس ٢٠٢١ م.

^{١٣٥} انظر: <https://www.islam.gov.my/ms/kenyataan-media/441-kenyataan-media-ketua-pengarah-jabatan-kemajuan->

[islam-malaysia-berkenaan-persidangan-mufti-mufti-seluruh-malaysia-pelancaran-aplikasi-smart-hadith](#). تاريخ التصفح:

١٤ أغسطس ٢٠٢١ م.

الجهود المبذولة في تأليف الكتب الحديثة

وقد انصبت همم الهيئة في إصدار الكتب المؤلفة في هذا الباب نظرا لشدة آثار الكتب وسعة دورها في تبصير الناس وتزويد اهتمام القارئ بأهمية التلقي للمعلومات من المصادر المتيقنة والمثبتة، بعيدة عن الترهات والخزعبلات المستقمية من الوسائل المشبوهة. فقد تعرض القسم الخاص في إصدارات الكتب وطباعتها للهيئة لنفع الأمة الإسلامية الماليزية بالكتب المؤلفة في الأحاديث النبوية، إذ تنوعت أنماط تأليف هذه الكتب، وتعدد المناهج المستخدمة فيها، وذلك فيما يلي:

الكتب المترجمة من المصنفات الأخرى إلى اللغة الملايوية

i. كتاب "الإسرائيليات والحديث الموضوع في كتب التفسير"

أصل الكتاب هو من تأليف الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة إذ ألقه في اللغة العربية، ثم قام الدكتور حسنان بن كسان بترجمتها إلى اللغة الملايوية^{١٣٦}. واحتوى الكتاب على بيان الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة المتواجدة في كتب التفاسير القديمة، حيث تعرضت هذه الإسرائيليات في القصص المأخوذة من المصادر القديمة عند اليهود كما تعرضت الأحاديث الموضوعة في بيان فضائل السور والروايات المتعلقة بأسباب النزول وغيرها.

الكتب الأصلية في مجال الأحاديث النبوية

ii. كتاب "الحديث الموضوع: تاريخه وقواعد معرفته"

قام الدكتور عبد الحي بن عبد الشكور بتأليف هذه الرسالة المختصرة التي تتضمن على الباحث الأساسية للحديث الموضوع ليعطي القارئ لها صورة تمهيدية عن هذا الباب الخطير^{١٣٧}. وهذا الكتاب مع إيجازه إلا أنه يتعرض للمهمات التي ينبغي على المسلمين بماليزيا التعرف عليها من انتشار الأحاديث الموضوعة بين العامة حذرا عن الوقوع فيها وتجنبها عن العمل بها في أعمالهم الدينية. وقد نبّه المؤلف في

^{١٣٦} طبعته هيئة الشؤون الإسلامية الماليزية سنة ٢٠١٤ م طبعة ثانية، بعدما استكملت طبعته الأولى في سنة ٢٠٠٦ م.

^{١٣٧} طبعته هيئة الشؤون الإسلامية الماليزية سنة ٢٠١٥ م طبعة ثانية، بعد أن تمت طبعته للمرة الأولى في سنة ٢٠٠٨ م.

ختام هذه الرسالة على ضرورة إيجاد اللجنة الخاصة لمواجهة هذه القضية الحساسة، وذلك لتتفق الجهود المبذولة وتنسق السعي إلى الحد عن انتشار تلك الأدلة المردودة، ومن ثمّ، سلمت الأمة الإسلامية من الدخيلة والشوائب التي تكدر بها سمو هذا الدين الحنيف^{١٣٨}.

iii. كتاب "الأحايث الصحيحة المتعلقة بتصرفات أقوام من *LGBT*"

قام مجموعة من المؤلفين الذين يتكونون من الدكاترة الماهرين في هذا المجال بتأليف هذا الكتاب^{١٣٩}، وهو متضمن على سبعة أحاديث لها علاقة بتصرفات المجموعة المعيّنة التي أصبحت من المسائل الاجتماعية التي تصدى لها العالم حاليا لسرعة نفوذها بين المجتمع، إضافة إلى وجود الهيئة ضد الحكومة التي تدعي الدعوة إلى حرية الإنسان، إذ قامت بتأييد كفاح هذه المجموعة. وقد تناول الكتاب ذكر تلك الأحاديث مع استنتاج الفوائد العلمية منها، لتكون الفهوم المستنبطة من هذه الأحاديث على المنهج الصائب، بعيدا عن الانحياز والانحراف. ويهدف الكتاب إلى أن يكون إحدى الوسائل الدعوية التي استعملتها الهيئة لإعادة هذه المجموعة إلى الفطرة السليمة التي خلقها الله للإنسان، ومع ذلك يتمكن الكتاب على أن يوفّر القارئ له بالمواد الكافية بما تعلق بهذه المجموعة وفق نظرة الشريعة، فصاروا متنبهين لها، ومحذرين أنفسهم عن التأثير بها^{١٤٠}.

iv. كتاب "مستيكا حديث"

قام مجموعة من المؤلفين بتأليف هذا الكتاب وهم محمد نور بن الحاج إبراهيم، والحاج إسماعيل بن الحاج يوسف، والشيخ عبد الله بسميه^{١٤١}. وكان من أشهر الكتب تأليفا وأكثرها استخداما وأوسعها انتشارا في ماليزيا منذ مدة مديدة حيث أنه يُعدّ من أقدم المؤلفات في الأحاديث النبوية التي كتبت في اللغة الملايوية، بالإضافة على أن الاتجاه الذي أخذه المؤلف في شرح الحديث اتجاها ملفتا للنظر، مع مراعاته

^{١٣٨} عبد الحي عبد الشكور. ٢٠١٥م. الحديث الموضوع: تاريخه وقواعد معرفته. ص. ١٢.

^{١٣٩} قامت هيئة الشؤون الإسلامية الماليزية بترتيب موضوع الكتاب وتنسيق محتوياته، ثم القيام بطباعته في سنة ٢٠١٥م.

^{١٤٠} انظر: عزوان يوسف، نجيب عبد القادر، مزلق إبراهيم، وآخرون. "الأحايث الصحيحة المتعلقة بتصرفات أقوام من *LGBT*". ص. ٢٣.

^{١٤١} وقد طبعت مقدمته والمجلد الأول منه أولا وذلك في سنة ١٩٧٣م، ثم طبع المجلد الثاني في سنة ١٩٨٤م، وطبع بعد فترة المجلد الثالث مؤخرا، وذلك في

سنة ١٩٩٧م. انظر: محمد راوي عبد الله. الشيخ عبد الله بسميه: دراسة في كتاب مستيكا حديث. ص. ٨٥.

في الإتيان بأقوال العلماء من مصنفاتهم، فلا غرو أن يكون الكتاب لم يزل مستخدماً لدى الأساتذة في المساجد والمصليات ليكون مرجعياً لهم في إلقاء الدروس الحديثية^{١٤٢}.

v. سلسلة "الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالأعمال الصالحة في شهر رمضان: جمعا ودراسة" قام مجموعة من الباحثين في قسم البحوث للأحاديث النبوية بتأليف هذه السلسلة، وهي عبارة عن ثلاث رسائل تتعلق بشهر رمضان وفضائل الأعمال فيها^{١٤٣}. أما الرسالة الأولى المسماة ب"مفتاح الريان"، فهي تختص بذكر فضائل شهر رمضان وعبادة الصيام، بحيث تعرضت للأحاديث الصحيحة المتعلقة في هذا الصدد مع الإشارة إلى الفوائد المستنبطة من تلك الأحاديث على سبيل الإيجاز. وأما الرسالة الثانية التي تسمى ب"مفتاح القيام"، فهي تركز على الأحاديث المتعلقة بعبادة القيام في ليالي رمضان، والأعمال المرغوبة في العمل بها أثناء الصيام في نهارها. وأما بالنسبة للرسالة الثالثة المسماة ب"مفتاح المغفرة"، فهي تبحث عن الأحاديث التي تبين عن فضائل المحاسبة وطلب المغفرة من الله والاعتكاف، خاصة فيما أعد الله في ليالي الأواخر من رمضان من الثواب والأجور الكثيرة. وتهدف هذه السلسلة الثلاثة إلى أن تكون الأمة الإسلامية بماليزيا على الاستعداد التام قبل الدخول في شهر رمضان، دون الإغفال عن فضائل الأعمال المستحبة فيها، وذلك بالتأسي بأعمال السلف في تجهيز أنفسهم لاستقبال هذا الشهر المبارك^{١٤٤}.

وفي الحقيقة، فإن اتخاذ الهيئة موقف نشر الأحاديث الصحيحة وبيان الأدلة المقبولة على الأمة الإسلامية من الطرق المؤثرة في مجانبتهم عن العكوف على الأدلة الضعيفة والموضوعة. وقد ثبتت في الشريعة وجود الأعمال الصحيحة مع أن الأدلة المتعلقة بها ضعيفة، وذلك لصحة معناها بموافقة الأدلة الأخرى لها. وقد تعرضت العامة لتلك الأحاديث الصحيحة حتى صاروا معتادين إليها، ولم تكن غريبة لهم لما استمعوها بعد ذلك مما جعلت قلوبهم ملهوفة إليها. إضافة إلى ذلك، تمكنت هذه الطريقة على صرف اهتمام الأمة بالأحاديث الصحيحة المهيئة لهم وإعادة أنظارهم إليها، ليعملوا بها بديلة عن الأدلة

^{١٤٢} انظر: فوزي درامان، إسحاق سليمان، فيصل أحمد شاه. ٢٠١٠م. *الدروس الحديثية في ماليزيا*. كوالا لمبور: ب س للطباعة. ص. ١٣٦-١٣٩.

^{١٤٣} قامت هيئة الشؤون الإسلامية الماليزية بطباعة هذه الرسائل الثلاثة في سنة ٢٠٢١م.

^{١٤٤} انظر. مجموعة من المؤلفين. ٢٠٢١م. *مفتاح الريان*. كوالا لمبور: هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية. ص. ٥-٦.

الواهية والموضوعة، فساعدت بذلك الحد عن ظاهرة انتشار الأحاديث المردودة بين العامة، لما تسد بها حاجتهم في العمل بالفضائل المعينة بوجود تلك الأحاديث المقبولة^{١٤٥}.

إضافة على ذلك، فقد أقام قسم إصدارات الكتب بمشروع تحقيق الكتب الحديثية المعتبرة وتحسين محتواها، إذ بدأ المشروع بترجمة الكتب الحديثية الستة إلى اللغة الملايوية في سنة ٢٠١٢ م، وذلك بالتعاون مع الجامعة ملايا. ثم تعاقب المشروع في تصحيح الأحاديث الواردة في كتاب الجامع للإمام الترمذي، حيث أقيمت الورشات العملية من أجلها في سنة ٢٠١٦ م. وهدفت الورشات إلى جمع الفكرة المشتتة وتوفيقها لدى القائمين بهذا العمل للوصول إلى المنهج السديد في التحقيق والتصحيح، نظرا لكثرة الأحاديث المدروسة إذا بلغت خمسمائة حديثا، فتصبح إذن مكتملا لما سبق من المشروع في ترجمة الكتب الستة^{١٤٦}.

إقامة الدورات والندوات العلمية والورشات العملية في توعية المسلمين الماليزيين على أهمية التمسك بالأحاديث النبوية في حياتهم الدينية.

تناولت الهيئة الممثلة في مركز التربية الإسلامية الماليزية (ILIM) الذي أسس في سنة ١٩٩٧ م بإقامة هذه الأنشطة النافعة، إذ يحمل المركز مهامه الأساسية في إنشاء البرامج التدريبية والتوجيهية من خلال إقامة الندوة العلمية والدورات التدريبية والورشات العملية وغيرها^{١٤٧}. ومن الأهداف المرجوة إلى تحقيقها من قبل المركز للبرامج المتعلقة بمجال الأحاديث النبوية هي تبصير الناس بأهمية التمسك بالأحاديث الصحيح وضروة العكوف عليها في الأعمال الدينية، وكذلك توعيتهم على خطورة الأحاديث الموضوعة

^{١٤٥} انظر: خضير أحمد. ٢٠١٩ م. نحو الأحاديث المرقمة: دراسة تحليلية في الحاجة إلى المواصفات الأساسية لبناء المواقع والبرامج المتخصصة في الحديث. ص. ٣٤٥.

^{١٤٦} انظر: <https://www.islam.gov.my/ms/berita/1687-bengkel-pentashihan-hadith-jami-at-tirmizi-jilid-2-siri-1>. تاريخ التصفح: ١٧ أغسطس. ٢٠٢١ م.

^{١٤٧} انظر: مركز التربية الإسلامية الماليزية. الأهداف والرؤية. <https://www.islam.gov.my/en/ilim/visi-misi-objektif-dan-piagam-pelanggan>. تاريخ التصفح: ١٧ أغسطس. ٢٠٢١ م.

وضرورة الابتعاد عنها وغيرها مما لها علاقة بهذا الميدان المهم^{١٤٨}. وتجدد بالإشارة إلى حرص المركز على تعليم الجهات ذات الأهمية بالنصوص الحديثية، ومن ثمّ، تعددت المحاور التي نوقشت في تلك البرامج مراعيًا أحوال المشاركين لها، منها الموظفون في المكاتب الإدارية سواء على مستوى الحكومة أو الأهلية، وطلاب المؤسسات العلمية والمراكز التعليمية، وكذلك العوام من الناس؛ وذلك رجاء على أن ينتفع الجميع بهذه الجهود المباركة في خدمة السنة النبوية، والحفاظ عليها من دخول الشوائب من الأحاديث الموضوعية والفهوم الخاطئة. وامتاز المركز في امتلاكه المكان المخصّص بجميع الخدمات المتوفرة فيه بحيث تمكن المشاركون على الانتفاع منها تسهيلاً لهم، وتضميناً على راحتهم أثناء البرامج.

ومن البرامج النافعة التي أقيمت في معالجة ذلك الموضوع الخطير هي برنامج "حوار في الحديث: سوء الفهم تجاه السنة النبوية"، الذي أقيم في ٤ مارس ٢٠٢١ م بإلقاء أعضاء لجنة تحقيق الحديث التابعة للوزارة الداخلية الماليزية، وتتم مشاركة هذا البرنامج من قبل الموظفين في المجالس الدينية للولايات الماليزية، وكذلك الموظفين في المكاتب الإدارية الحكومية. وقد تعرض المشاركون فيه لكيفية المعاملة الصحيحة مع الأحاديث النبوية مستخدماً القواعد والضوابط المرعية لدى علماء الفن، مع محاولة الإمام بالعناصر الخارجية التي تفسد في الأحاديث النبوية مما جعل الآخذون لها وقعوا في الانحراف عند التعامل مع هذا المصدر العظيم.

عقد التفاهم وبناء التعاون مع الهيئات الدينية الإسلامية في ماليزيا

فإن النجاح في تنفيذ البرامج المخططة حسب ما وضعتها الهيئة في الخطط والإستراتيجية لمدة سنة ٢٠١٥-٢٠١٩ م يعتمد على مدى التفاهم وقوة التعاون الذي جرى بين الجهات ذات الأهمية بالشؤون الإسلامية في ماليزيا سواء في مرحلة الدولة أو الولايات. وعلى هذا، حرصت الهيئة في تقوية التفاهم المنعقد بين المجالس والوكالات الدينية للولايات، سواء الحكومية منها أو الأهلية، وذلك للتأكيد على الوصول إلى النتيجة الحميدة التي حصلت من هذه العلاقة الوثيقة نفعاً للأمة الإسلامية. ومن ثمّ

^{١٤٨} انظر: <https://www.islam.gov.my/en/berita/2582-diskusi-hadis-salah-faham-terhadap-sunnah-nabawiyah>. تاريخ

التصفح: ٣٠ أكتوبر، ٢٠٢١ م.

لعبت الهيئة دورها المهم كالجبهة التنسيقية والإدارية للشؤون الإسلامية بماليزيا، لتتقوى بذلك مستوى الفعالية والكفاءة في نظام إيصال المعلومات الإسلامية إلى المسلمين الماليزيين^{١٤٩}.

وتتم نوعيّة التفاهم المنعقدة بين تلك الجهات المهتمة بالشؤون الإسلامية عن طريق مشاركة البيانات العلمية المتعلقة بالشؤون الإسلامية، وتنسيقها، وتحليلها حسب المهام والوظائف التي تحمّلتها تلك الجهات ذات الأهمية بالدين الإسلامي في بلاد ماليزيا؛ إذ قد تعددت البيانات المرغوبة في الولايات المختلفة في ماليزيا واختلفت نوعيتها. وعلى سبيل المثال هو نوعية البيانات المتعلقة بقائمة الأحاديث المردودة المتواجدة في تلك الولايات والمراجع المشكوكة فيها التي يعتمد عليها متعلمي الدين الإسلامي في تلك الولايات سواء في الجامعات أو المراكز التعليمية الدينية، ومن ثمّ، قدّم المجلس بمشاركة الاختصاص والموارد التي امتلكها لمعالجة تلك القضية العويصة. وكذلك عقد المجلس التعاون مع الوكالات الحكومية سواء مما لها علاقة بالشؤون الإسلامية أو غيرها إذ حرص المجلس على تقديم الخدمة المطلوبة من قبل تلك الوكالات نفعاً للأمة الإسلامية بماليزيا، ومنها إجراء قسم البحوث بالبحوث العلمية الرصينة في أربعين حديثاً يتعلق بموضوع "إدارية الأرض" استجابة لطلب من وكالة الأراضي والمعادن. إضافة على ذلك، فقد عين المجلس عدد من الباحثين ليكونوا أعضاء لجنة المراجعين للبحوث التي عقدت في مجال الدين الإسلامي من المؤسسات العلمية الأخرى مثل البحث عن أربعين حديثاً تعلق بالبيئة المحيطة الذي قام بتأليفه جمع من المؤلفين المبرزين في مجالات متعددة^{١٥٠}.

وفي الحقيقة، أصبح هذا التعاون المنعقد بين الجهتين ضرورياً بحيث أن الشؤون الإسلامية خاضعة تحت سلطة رئيس الدين في الولاية نفسها، وليست خاضعة على رئيس الدولة^{١٥١}، فكل المشاكل الدينية الطارئة في تلك الولايات المحددة لا بد أن تعالجها المجلس الديني على مستوى الولاية فحسب بدون التدخل من الحكومة، إلا في حالات استثنائية تقتضي عليها التسلط من قبل الحكومة^{١٥٢}.

^{١٤٩} انظر: هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية. الخطط والإستراتيجية لمدة سنة ٢٠١٥-٢٠١٩م. بتراجايا: كوالالمبور. ص. ٦٩-٧٠.

^{١٥٠} المقابلة مع يوسف بن يوسف، نائب المدير لمجلس التقدم لعلوم القرآن والحديث فرع الحديث، هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية، ٢٤ أغسطس ٢٠٢١، ١٠:٠٠ صباحاً، التي أقيمت عبر الإنترنت.

^{١٥١} الجدول التاسع، القائمة الثانية، القائمة للولاية. انظر: دستور الفدرالي. ص. ٢٥٨.

^{١٥٢} الجدول التاسع. القائمة الأولى. الرقم الربع (k). انظر: دستور الفدرالي. ص. ٢٥٤.

التحديات المواجهة أثناء تنفيذ الجهود المخططة

وبالرغم من إبراز الهيئة بالجهود المشكورة في إعلاء مكانة السنة النبوية بين الأمة الإسلامية كما تقدم الكلام عن الطرق المسلوكة تجاهها، فقد تصدت الهيئة لبعض التحديات والإشكالات التي قد تمهل البرامج المخططة إن لم توقفها وتعطل الأعمال المبرمجة. ومع ذلك، ما زالت الهيئة في السعي إلى معالجتها ومحاولة دفعها حتى لا تسيطر هذه التحديات على ما خططتها الهيئة من البرامج والأنشطة النافعة في خدمة الأحاديث النبوية، ومن التحديات التي تعرضتها الهيئة هي كالتالية^{١٥٣}:

أ. قلة الموظفين الماهرين بالأحاديث النبوية وعلومها المتشعبة بحيث يقل عدد الموظفين الذين لهم الخلفية العلمية المتخصصة في هذا المجال عن ١٠ شخصا حاليا. وقد أدت المشكلة إلى اضطراب القسم الذي يهتم بهذه المسؤولية إلى الانتفاع بالجهة الخارجية المتمثلة في الأشخاص المبرزين في هذا الميدان لينفعوا بخبرتهم واختصاصهم في مجال البحث العلمي خاصة لمعالجة القضايا المستجدة منها.

ب. تغيير الاتجاه والسياسة التي ينتج عن تغيير الحكومة. فإن وقوع التغيير في بعض الجوانب على الهيئات والوكالات الحكومية مما لا بد عنه، خاصة بعد بروز الحكومة الجديدة التي تحكم على الأعمال الإدارية في سائر الميادين بماليزيا، نظرا لما استعملته البلاد من نظام الديمقراطية البرلمانية تحت سلطة الملك الذي يعتبر رئيسا للدولة. ومع ذلك، فإن عدم الاطمئنان في ميدان السياسة الدولية قد يضطرب المسار المخطط من قبل تلك الجهات الحكومية، ومن ثمَّ يؤخر في التحقيق على الأهداف المرجوة، وذلك إذا كانت المعالجة لتلك الظاهرة من غير ذي حكمة^{١٥٤}.

ج. صعوبة جلب انتباه المسلمين في العصور الراهنة ليتأكدوا على ثقة المصادر التي راجعوا إليها لتلقي معلوماتهم الحديثية، وكذلك التحقيق على صحة الأحاديث التي استخدموها في أعمالهم الدينية.

^{١٥٣} المقابلة مع يومهادي بن يوسف، نائب المدير لمجلس التقدم لعلوم القرآن والحديث فرع الحديث، هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية، ٢٤ أغسطس ٢٠٢١، ١٠:٠٠ صباحا، التي أقيمت عبر الإنترنت.

^{١٥٤} قد عدت الهيئة عامل السياسة من إحدى العوامل التي أصبحت من التحديات الأساسية لمعالجتها الهيئة في الخطط الإستراتيجية لمدة خمس سنوات بدءا من ٢٠١٩-٢٠٢٥م. انظر: ص. ١٥-١٦.

وقد دفعت الهيئة إلى ضرورة اكتشاف هذه الميادين العاصرة باستخدام التقنيات الحديثة، من أجل المياسرة مع حاجة المسلمين اليوم الذين ركنوا كثيرا على هذه التكنولوجيا الحديثة في تسهيل أمورهم اليومية^{١٥٥}.

د. تحديد المهام والوظائف التي تحملتها الهيئة، وهي تتمثل في الجهة التنسيقية التي تدير الشؤون الإسلامية في ماليزيا، مع التركيز على الأعمال التدريبية والتوجيهية بإجراء البرامج والأنشطة المتسمة بذلك المهام المحدد. وأما المهام المتعلقة بالأمور التنفيذية والفحص على القوانين الإسلامية المسطرة، فهي خاضعة تحت سلطة المجالس الدينية للولايات المتواجدة في ماليزيا، مع الإشارة إلى وجود دور الوزارة الحكومية الأخرى فيما يتعلق بالشؤون الإسلامية المختصة بتلك الوزارة^{١٥٦}. ومن الأمثال التوضيحية على ذلك هي السلطة في المراقبة على المواد الإسلامية في المصادر المطبوعة خاضعة تحت الوزارة الداخلية الماليزية (*Kementerian Dalam Negeri*)، وكذلك السلطة في مراقبة على المواد الإسلامية في الوسائل الإعلامية المنشورة خاضعة تحت وزارة الاتصالات والوسائط المتعددة (*Kementerian Komunikasi dan Multimedia*).

نتائج الدراسة

إن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة هي:

أولاً: تقدمت الهيئة بإبراز الجهود المتضافرة في خدمة الأحاديث النبوية التي تناولت ميادين مختلفة، مما يدل على عناية الهيئة الفائقة بأهمية الحفاظ على هذا المصدر العظيم.

ثانياً: تنوعت الأقسام المنضمة تحت الهيئة التي تدلي بخدمتها المتفخرة في خدمة السنة النبوية بماليزيا، وهي تتمثل في مجلس التقدم لعلوم القرآن والحديث، وقسم إصدارات للكتب، ومركز التربية الإسلامية الماليزية.

^{١٥٥} وقد جعلت الهيئة عامل التكنولوجيا من إحدى العوامل التي أصبحت من التحديات المهمة لمعالجتها في الخطط الإستراتيجية لمدة خمس سنوات بدءاً من ٢٠١٩-٢٠٢٥م. انظر: ص. ٢١-٢٢.

^{١٥٦} وقد جعلت الهيئة عامل التكنولوجيا من إحدى العوامل التي أصبحت من التحديات المهمة لمعالجتها في الخطط الإستراتيجية لمدة خمس سنوات بدءاً من ٢٠١٩-٢٠٢٥م. انظر: ص. ٢٩-٣٠.

ثالثا: انتهزت الهيئة الفرصة في تقدم التكنولوجيا الحديثة لإيصال المعلومات الحديثة من خلال الوسائل المعاصرة، وذلك متمثلة في المواقع الإلكترونية والبرامج الهاتفية المخصصة في الأحاديث النبوية، بحيث تمكن على مشاركتها من الانتفاع بالخدمات المتوفرة في الحصول على المعلومات الحديثة منها.

رابعا: اعتنى قسم إصدارات الكتب التابع للهيئة في إصدار الكتب المتعلقة بالأحاديث النبوية من عدة ميادين، مما يدل على فعالية هذا الاتجاه في تثقيف الأمة الإسلامية بأهمية هذا المصدر العظيم، مواصلة للجهود السابقة التي بذلها العلماء من خلال مصنفاتهم النافعة في إثراء المكتبة الضخمة لأجيال المتلاحقة.

خامسا: حرصت الهيئة على بناء التضامن والتكافل في تحقيق الأغراض والأمنية المرجوة المتعلقة بالشؤون الإسلامية مع المجالس والوكالات الدينية في مستوى الدولية والولايات، مراعيًا على تعدد الاتجاهات التي اتخذتها تلك الجهات ذات العلاقة بهذا المجال.

سادسا: واجهت الهيئة بعض التحديات أثناء تنفيذ البرامج المخططة في خدمة الأحاديث النبوية، إذ تنوعت مدى إشكالية هذه التحديات وصعوبتها نظرا لاختلاف الأحوال المحيطة بها.

ومن التوصيات التي أوصى بها الباحث بعد إتمام هذه الدراسة هي الضرورة إلى الجهود المتواصلة من قبل الجهات المتعددة ذات الأهمية بمجال الأحاديث النبوية في ماليزيا سواء من الهيئات الحكومية والأهلية وكذلك الوكالات الدينية في كل المستويات، وذلك تحقيقا على سلامة أهم المصادر بعد القرآن من التغيير والتبديل، وحفاظا على صحة الفهوم المستنبطة من تلك الأحاديث لدى المستدلين بها من الأمة الإسلامية الماليزية، إضافة على أهمية مواكبة التكنولوجيا الحديثة من قبل المنظمين للأنشطة والبرامج المخططة لخدمة السنة النبوية في التضمن على النتيجة الفعالة، انتفاعا من تطور هذا المجال البديع.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب:

خضير أحمد. ٢٠١٩. نحو الأحاديث المرقمة: دراسة تحليلية في الحاجة إلى المواصفات الأساسية لبناء المواقع والبرامج المتخصصة في الحديث. ورقة علمية. المؤتمر الدولي عن الإسلام في العالم الملايو

للمرة التاسعة. كراي: تايلند. ص. ٣٣١-٣٥٢.

جاويه داکر، فيصل أحمد شاه. ٢٠٠٩. الأحاديث المشتهرة في المجتمع الملايو: جمعا ودراسة. مجلة أصول الدين. العدد ٢٩. ص. ١١٩-١٤٦.

فوزي درامان، وإسحاق سليمان، وفضل أحمد شاه. ٢٠١٠. الدروس الحديثية في ماليزيا. كوالا لمبور: جامعة ملايا. ط١.

فيصل أحمد شاه. ٢٠١٧. الحديث الضعيف والموضوع: واقعية استخدامها في ماليزيا. كوالا لمبور: جامعة ملايا، ط١.

ماليزيا. ١٩٦٣. القانون الرسمي لدولة ماليزيا. (الجدول التاسع). القائمة الأولى والثانية. ص. ٢٥٤-٢٥٨.

مجموعة من المؤلفين. ٢٠٢١. مفتاح الريان. كوالا لمبور: هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية.

محمد راوي عبد الله وحاذية حسين. ٢٠١٢. الشيخ عبد الله بسميه: دراسة في كتاب مستيكا حديث. في منزل إبراهيم، وحاذية حسين ولطفية إبراهيم (مح). التراث الحديثي لعلماء الأرخيل. ص. ١٤١-١٥٥. بانجي: الجامعة الوطنية الماليزية، ط١.

محمد شكري، ومحمد نورعزمي، وشهر النظام وآخرون. ٢٠١٨. ترقيم الأحاديث في ضوء الثروة الصناعية

٤٠. ورقة علمية. مؤتمر الأفكار والحضارة الإسلامية للمرة الخامسة. ميرو: بيراق. ص. ٦٧-٨٢.

هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية. د. ت. الخطط والإستراتيجية لمدة سنة ٢٠١٥-٢٠١٩م. بتراجايا: كوالا لمبور.

هيئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية. د. ت. الخطط والإستراتيجية لمدة سنة ٢٠١٩-٢٠٢٥م. بتراجايا: كوالا لمبور.

ثانيا: المواقع الإلكترونية:

د. ك. ١٨ فبراير ٢٠٢١. نبذة عن قسم البحوث ليهئة التقدم للشؤون الإسلامية الماليزية. <https://www.islam.gov.my/en/bahagian-penyelidikan/profil>. تاريخ التصفح: ٢٦ أغسطس،

٢٠٢١ م.

د. ك. د. ت. نبذة عن مركز التربية الإسلامية الماليزية.

د. ك. د. ت. نبذة عن موقع خاص "e-hadith" <https://www.islam.gov.my/en/ilim/profil>. تاريخ التصفح: ٢٨ أغسطس، ٢٠٢١ م.

د. ك. د. ت. نبذة عن موقع خاص "e-hadith"

<http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/semua-mutiara-hadith?limitstart=0>

تاريخ التصفح: ١٠ أغسطس ٢٠٢١ م.

وحدة الأخبار. ١٠ مارس ٢٠٢١. تقرير برنامج الندوة العلمية في الفهوم الخاطئة تجاه السنة النبوية.

<https://www.islam.gov.my/en/berita/2582-diskusi-hadis-salah-faham-terhadap-sunnah-nabawiyah>

تاريخ التصفح: ٣٠ أكتوبر، ٢٠٢١ م.

ثالثاً: المقابلات الشخصية

يوسمهادي بن يوسف. نائب المدير لمجلس التقدم لعلوم القرآن والحديث فرع الحديث، هيئة التقدم

للشؤون الإسلامية الماليزية. ٢٤ أغسطس ٢٠٢١ م. عبر الإنترنت. جهود هيئة التقدم للشؤون

الإسلامية الماليزية في خدمة الأحاديث: القضايا والتحديات. (مقابلة شخصية).